عنه من أمر الريح فاستحثثت راحلتي حتى أدركت عمر وكنت في مؤخر الناس فقلت يا أمير المؤمنين أخبرت أنك
سألت عن الريح وإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الريح من روح الله يأتي بالرحمة والعذاب
فلا تسبوها واسألوا الله من خيرها وعوذوا به من شرها ورواه عبد الرزاق عن معمر عن الزهري
وبإسناده حتى إذا أقلت سحابا حملت الرياح سحابا ثقالا بالمطر سقناه رد الكناية إلى السحاب لبلد ميت السحاب
أي بلد محتاج إلى الماء وقيل معناه لإحياء بلد ميت لا نبات فيه فأنزلنا به أي بالسحاب وقيل بذلك البلد
الماء يعني المطر فأخرجنا به من كل الثمرات كذلك نخرج الموتى استدل بإحياء الأرض بعد موتها على إحياء
الموتى لعلكم تذكرون قال أبو هريرة وابن عباس إذا مات الناس كلهم في النفخة الأولى أرسل الله عليهم
مطرا كمني الرجال من ماء تحت العرش يدعا ماء الحيوان فينبتون في قبورهم نبات الزرع حتى إذا أجسادهم استكملت
نفخ فيها الروح ثم يلقي عليهم نومة فينامون في قبورهم ثم يحشرون بالنفخة الثانية وهم يجدون طعم
النوم في رؤوسهم وأعينهم فعند ذلك يقولون يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا **قوله** عز وجل والبلد الطيب
يخرج نباته بإذن ربه هذا مثل ضربه الله للمؤمن والكافر فمثل المؤمن مثل البلد الطيب يصيبه المطر
فيخرج نباته بإذن ربه والذي خبث يريد الأرض السبخة التي لا يخرج نباتها إلا نكدا قرأ أبو جعفر بفتح
الكاف وقرأ الآخرون بكسرها أي عسرا قليلا بعناء ومشقة فالأول مثل المؤمن إذا سمع القرآن وعاه
وعقله فانتفع به والثاني مثل الكافر الذي يسمع القرآن فلا يؤثر فيه كالبلد الخبيث الذي لا يبين أثر
الشر فيه كذلك نصرف الآيات ~~الآيات~~ لقوم يشكرون أخبرنا عبد الواحد المليحي أنا أحمد بن عبد الله النعيمي
أنا محمد بن يوسف أنا محمد بن إسماعيل نا محمد بن العلاء نا حماد بن أسامة عن بريد بن عبد الله عن أبي بردة عن
أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير
أصاب أرضا فكان منها نقية قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير وكانت منها أجادب
أمسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا وسقوا وزرعوا وأصاب منها طائفة أخرى إنما هي
قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به فعلم
وعلم ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به **قوله** عز وجل لقد أرسلنا
نوحا إلى قومه وهو نوح بن لمك بن متوشلخ ابن أخنوخ وهو إدريس وهو أول نبي بعثه الله بعد
إدريس وكان نجارا بعثه الله إلى قومه وهو ابن خمسين سنة وقال ابن عباس ابن أربعين سنة وقيل
بعث وهو ابن مائتين وخمسين سنة وقال مقاتل ابن مائة سنة وقال ابن عباس سمي نوحا لكثرة ما ناح
على نفسه واختلفوا في سبب نوحه فقال بعضهم لدعوته على قومه بالهلاك وقيل لمراجعته
ربه في شأن ابنه كنعان وقيل لأنه مر بكلب مجذوم فقال اخسأ يا قبيح فأوحى الله إليه أعبتني
أم عبت الكلب فقال لقومه يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره قرأ أبو جعفر والكسائي من إله
غيره بكسر الراء حيث كان على نعت الإله وافق حمزة في سورة فاطر هل من خالق غير الله وقرأ الآخرون
برفع الراء على التقديم تقديره ما لكم غيره من إله إني أخاف عليكم إن لم تؤمنوا عذاب يوم عظيم
قال الملأ من قومه إنا لنراك في ضلال مبين خطأ وزوال عن الحق مبين بين قال يا قوم ليس بي ضلالة
ولم يقل ليست لأن معنى الضلالة الضلال أو على تقديم الفعل ولكني رسول من رب العالمين أبلغكم
قرأ أبو عمرو أبلغكم بالتخفيف حيث كان من الإبلاغ كقوله لقد أبلغتكم رسالات ربي ليعلم أن
قد أبلغوا رسالات ربي وقرأ الآخرون بالتشديد من التبليغ لقوله تعالى بلغ ما أنزل إليك رسالات ح

ربي

ربي وأنصح لكم يقال نصحته ونصحت له والنصح أن يريد لغيره من الخير ما يريد لنفسه وأعلم من
الله ما لا تعلمون أن عقابه لا يرد عن القوم المجرمين أو عجبتم ألف استفهام دخلت على واو
العطف أن جاءكم ذكر من ربكم قال ابن عباس موعظة وقيل بيان وقيل رسالة على رجل منكم لينذركم
عذاب الله إن لم تؤمنوا ولتتقوا أي لكي تتقوا ولعلكم ترحمون لكي ترحمون فكذبوه يعني كذبوا نوحا
فأنجيناه من الطوفان والذين معه في الفلك في السفينة وأغرقنا الذين كذبوا بآياتنا إنهم كانوا
قوما عمين أي كفارا قال ابن عباس عميت قلوبهم عن معرفة الله قال الزجاج عموا عن الحق والإيمان
يقال رجل عم عن الحق وأعمى في البصر وقيل العمي والأعمى كالخضر والأخضر قال مقاتل عموا عن نزول
العذاب وهو الغرق **قوله** عز وجل وإلى عاد أخاهم هودا أي وأرسلنا إلى عاد وهو عاد بن عوص
ابن إرم بن سام ابن نوح وهي عاد الأولى أخاهم في النسب لا في الدين هودا وهو هود بن عبد الله
بن رباح بن الخلود بن عاد بن عوص وقال ابن إسحاق هود بن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح قال
يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره أفلا تتقون أفلا تخافون نقمته قال الملأ الذين كفروا من
قومه إنا لنراك يا هود في سفاهة في حمق وجهالة قال ابن عباس تدعوا إلى دين لا نعرفه وإنا لنظنك
من الكاذبين من أنك رسول الله إلينا قال هود يا قوم ليس بي سفاهة ولكني رسول من رب العالمين
أبلغكم رسالات ربي وأنا لكم ناصح أمين أدعوكم إلى التوبة أمين على الرسالة قال الكلبي كنت فيكم
قبل اليوم أمينا أو عجبتم أن جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم يعني نفسه لينذركم واذكروا إذ
جعلكم خلفاء يعني في الأرض من بعد قوم نوح أي من بعد إهلاكهم وزادكم في الخلق بسطة أي
طولا وقوة قال الكلبي والسدي كانت قامة الطويل منهم مائة ذراع وقامة القصير ستون ذراعا
وقال أبو حمزة الثمالي سبعون ذراعا وعن ابن عباس ثمانون ذراعا وقال مقاتل كان طول كل رجل
اثني عشر ذراعا وقال وهب كان رأس أحدهم مثل القبة العظيمة وكان عين الرجل تفرخ فيها الضباع
وكذلك مناخرهم فاذكروا آلاء الله نعم الله واحدها إلى وإل مثل معا وأمعا وقفا وأقفا ونظيره
آناء الليل واحدها إني وأني لعلكم تفلحون قالوا أجئتنا لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد
آباؤنا من الأصنام فأتنا بما تعدنا من العذاب إن كنت من الصادقين قال هود قد وقع وجب
ونزل عليكم من ربكم رجس أي عذاب والسين مبدلة من الزاي وغضب أي سخط أتجادلونني في
أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم قال أهل التفسير كانت لهم أصنام يعبدونها سموها أسماء مختلفة ما نزل
الله بها من سلطان حجة وبرهان فانتظروا نزول العذاب إني معكم من المنتظرين فأنجيناه
يعني هودا عند نزول العذاب والذين معه برحمة منا وقطعنا دابر الذين كذبوا بآياتنا أي
استأصلناهم وأهلكناهم عن آخرهم وما كانوا مؤمنين وكانت قصة عاد على ما ذكره محمد بن إسحاق
وغيره أنهم كانوا قوما ينزلون اليمن وكانت منازلهم بالأحقاف وهي رمال بين عمان وحضرموت
وكانوا قد فشوا في الأرض كلها وقهروا أهلها بفضل قوتهم التي آتاهم الله عز وجل وكانوا أصحاب
أوثان يعبدونها صنم يقال له صدا وصنم يقال له صمود وصنم يقال له الهباء فبعث الله إليهم هودا
نبيا وهو من أوسطهم نسبا وأفضلهم حسبا فأمرهم أن يوحدوا الله ويكفوا عن ظلم الناس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)